Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الطلح فى القرآن الكريم

مرة واحدة جاء ذكر الطلح فى القرآن الكريم فى سياق وصف النعيم الذى أعده الله سبحانه وتعالى لعباده المؤمنين فى الجنة، حيث كل شىء معد للتناول بلا كد ولا مشقة. نعيم فيه ما تشتهى الأنفس وتلذ الأعين، ففى الجنة لا شىء ممنوع[1]، وفى ذلك يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لا مَقْطُوعَةٍ وَلا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لأَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٣٨﴾﴾ [الواقعة].

والقارئ لهذه الآيات الكريمة يجد فيها جمالاً وسلاسة، وفى ذلك يقول علماء اللغة: أحسن السجع ما تساوت قرائنه ليكون شبيها بالشعر فإن أبياته متساوية، مثل قوله تعالى: ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾﴾ وعلته أن السمع ألف الانتهاء إلى غاية فى الخفة الأولى، فإذا زيد عليها ثقل عنه الزائد؛ لأنه يكون عند وصولها إلى مقدار الأول كمن توقع الظفر بمقصده[2].

والآيات الكريمة توضح صورة من صور النعيم الذى أعده الله لأصحاب اليمين فى الجنة، وأن من هذا النعيم الأكل من طلح الجنة المنضود. وقال معظم المفسرين: الطلح هو شجر الموز، والمنضود: الذى نضد بالحمل من أسفله إلى أعلاه، فليست له ساق بارزة. والمعنى أن شجر الموز فى الجنة متراكب ثمره بعضه

(١) اليوم الآخر فى ظلال القرآن لأحمد فائز ص ٢١٦.
(٢) البرهان فى علوم القرآن للزركشى، الجزء الأول ص ٧٧.